153936 - هل يصير لحم الحيوان المذبوح حراماً لو ذبح أمام حيوان آخر؟

السؤال

كتبت إحدى الأخوات على إحدى صفحات الفيس بوك أن الإسلام ينهى عن أن يذبح الشخصُ حيواناً أمام حيوان آخر، وإذا فعل ذلك فإن لحم ذلك الحيوان يصير حراماً...! يبدو الأمر غريباً بالنسبة لي، لأن الحيوانات هذه الأيام تُذبح بشكل جماعي في مكان واحد، بما ذلك الحيوانات التي تُذبح وفقاً للشريعة الإسلامية. أي أنها تُذبح أمام بعضها البعض. فما معنى كلام تلك الأخت وما صحته؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

اتفق الفقهاء على أن من آداب الذبح : أن لا تذبح بهيمة أمام أختها .

انظر : "الموسوعة الفقهية" (10 / 221) .

وهذا من تمام حسن الشريعة ، واتصافها بالرحمة والإحسان ، ومكارم الأخلاق .

وقال ابن قدامة رحمه الله :

" وَيُكْرَهُ أَنْ يَذْبَحَ شَاةً وَالْأُخْرَى تَنْظُرُ إِلَيْهِ " انتهى .

"المغني" (9/317) .

وقال في "عون المعبود" :

" فَلَا يَصْرَعَهَا بِعُنْفٍ ، وَلَا يَجْرُهَا لِلذَّبْحِ بِعُنْفٍ ، وَلَا يَذْبَحُهَا بِحَضْرَةِ أُخْرَى "

وقال الشيخ ابن باز رحمه الله :

" ويكره أن تذبح وأخرى تنظر " انتهى .

"مجموع فتاوى ابن باز" (23 / 73-74) .

وقال الشيخ عبد المحسن العباد :

" ولا يذبحها بآلة كالة ثم يعذبها وهو يذبحها . وأيضاً لا يذبحها أمام أختها ؛ لأن هذا تعذيب " انتهى .

"شرح سنن أبي داود" (15 / 212) .

ثانياً :

إذا ذُبح حيوان أمام آخر ، فإن هذا لا يعني تحريم أكل لحمه ، إذا كان قد ذكي الزكاة الشرعية ، لأن غاية ما في الأمر أنه ارتكب

شيئاً مكروهاً ، ومثل هذا لا يجعل الذبيحة حراماً .

ثالثاً :

أما ذبح الحيوانات جماعياً أمام بعضها البعض ، كما هو الحال في المجازر الآلية : فلا بأس به ؛ لأن الحيوان لا يرى صاحبه وهو يذبح ، بل تذبح كلها بحركة واحدة .

قال علماء اللجنة الدائمة للإفتاء : " يجوز الذبح بالآلات الحديثة بشرط كونها حادة ، وأن تقطع الحلقوم والمريء .
وإذا كانت الآلة تذبح عدداً من الدجاج في وقت واحد متصل فتجزئ التسمية مرة واحدة ممن يحرك الآلة حين تحريكه إياها
بنية الذبح بشرط كون الذابح المحرك مسلماً ، أو كتابياً " انتهى
"فتاوى اللجنة الدائمة" (22/463) .

والله أعلم .